الاجتماعي والاحتجاج والتمرد ٠

وبدأت الاخطار تتجسم امام القيادات الانعزالية وتتخذ لها ابعادا ، باتت تهدد فيها التوازنات الطائفية وتماسك القوى الفاشية التي تتشرنق في اغلفتها ٠ وتهدد بزعزعة اسس النظام شبه الاقطاعي الطائفي برمته ٠ لقد تجسد ذلك في ظواهر ثلاث كانت تولد بدورها مضاعفات متفاعلة باستمرار ٠ وقد تمثلت في :

* ـ الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة ، البرية والجوية ، ضد القرى اللبنانية وضد المخيمات الفلسطينية ٠ وفي سياقها واخطرها كانت عملية « الكوماندوس » في قلب بيروت٠ اما قيادة الجيش اللبناني فكانت تواصل سياسة اللادفاع ٠ بل وتكشف تواطؤها جليا خلال جولة القوات الاسرائيلية داخل شوارع وعمارات بيروت لفترة طويلة ٠ بينما كان اركان الدولة يواصلون سياسة عدم تسليح الجماهير اللبنانية ، بل وتحريم حمل السلاح عليها ٠

هذه السياسة خلقت ظروفا مؤاتية لتصاعد حركة الاحتجاج الوطنية ذات الطابع الجماهيري العارم ، وقد تتوجت تلك المرحلة في تظاهرة الربع مليون مواطن ، التي طافت في شوارع بيروت بالاضافة الى تحركات المدن الاخرى بعد العملية واغتيال القادة الفلسطينيين الثلاثة في ١٠ نيسان ٧٣ ، ضد سياسة اللادفاع والتواطؤ ٠

* المقاومة الفلسطينية المسلحة ضد اسرائيل في الجنوب ، والتي ولدت بدايات مقاومة لبنانية في القرى ، **باتت تهدد بالانتشار الى جميع قرى ومدن الجنوب المهددة بالاجتياح والعدوان الصهيوني** ٠

* المطالب الاجتماعية والاقتصادية تسارعت وتيرتها في ظل الجو الذي خلقه نمو وتصاعد المقاومة الفلسطينية ٠ وكذلك وفي ظل الشلل النسبي لاجهزة القمع في مناطق احزمة البؤس اللبنانية وامتدادات المخيمات في المدن وحواليها الذي نتج عنها ، خاصة بعد افتضاح عجز قيادة الجيش عن القيام بايدور في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية ٠ **هذه العوامل الى جانب غيرها مساعدة ، جعلت المطالب الوطنية ـ الاجتماعية غاضبة ومسلحة للدفاع عن نفسها في وجه اية محاولات قمعية تصفوية مضادة** ٠

الجهد الانعزالي ـ الرجعي لعرقلة التفاعل الفلسطيني ـ اللبناني ٠

ان السلطات اللبنانية والقوى الفاشية التي تقف خلفها ، لم تكن لتغفل للحظة واحدة، هذا التطور الخطير على سياساتها والذي يهدد مصالحها ، منذ بدايات نشوء عوامل التفاعل الفلسطيني ـ اللبناني واتخاذه تعبيرات مختلفة ٠

لقد كانت الاوساط الانعزالية ـ الرجعية ـ ممثلة في قيادة الجيش واعمدة النظام ، تعتقد بان انزال ضربات بالثورة الفلسطينية وجماهيرها ، سوف يمكن من لجم الحركة الوطنية المطلبية الجماهيرية اللبنانية ، ويجهض بدايات انطلاق المقاومة المسلحة الخطير، تماما ٠